لمناسبة اعياد نوروز الخالدة(هربيجي) كورد وعرب رمز النضال

عبد الكريم الصراف

الزعيم عبد الكريم قاسم يستقبل الاستاذ جلال الطلباني رئيس وفد اتحاد طلبة كردستان

العنوان هو لإنشودة وطنية جميلة كتب كلماتها الراحل زاهد محمد وأداها ولحنها الفنان الكبير احمد الخليل بعد قيام الجمهورية العراقية الخالدة وكان لهذه الانشودة وقعاً جميلاً مؤثراً في نفوس العراقيين بكل اطيافهم وقومياتهم فتفاعلوا معها وتغنوا بها ورقص على انغامها المحتفلون حتى في الأعراس والمناسبات الخاصة لأنها كانت تعبر عن واقع معيش لوحدة وطنية صادقة ارست دعائمها ثورة ١٤ تموز المجيدة وقائدها الزعيم الوطني الخالد عبد الكريم قاسم.

المعروف ان تاريخ الكورد يعود إلى اكثر من خمسة آلاف عام حيث عاشوا على ارضهم المسماة (كردستان) او (وطن الكورد) وما يؤكد هذه الحقيقة ورود اسم الكورد (الميديون) في الكتب القديمة ولهذا فإن وجود الكرد على اراضيهم هو ثابت تاريخياً حيث كان تركيزهم في اقليم الجبال (ميديا).

اما الكرد الفيليون فإنهم جزء من الأمة الكردية حيث يؤكد الكثير من المؤرخين انهم احفاد العيلاميين أو الكوتيين في وسط وجنوب العراق ومناطق تركزهم في: بدره، جصان، خانقين، مندلي، زرباطية ومناطق اخرى في انحاء متفرقة من العراق.

لقد كان الكورد منذ القدم من الشعوب الودودة المحبة للخير والسلام لكن هذا الشعب المسالم عانى ما عانى من الظلم والاجحاف والتهميش. وعليه فقد كافح اخواننا الكورد طويلاً قبل اندلاع ثورة ١٤ تموز من اجل نيل حقوقهم المشروعة مثلما ناضلوا جنباً إلى جنب مع اخوانهم العرب وباقي الاقليات من اجل قيام حكم وطني مستقل وعادل تعيش في كنفه جميع اطياف العراق بمودة واخاء، وفي سبيل ذلك اضطر الكثير من الأكراد للجوء إلى المنافي هرباً من الاضطهاد والملاحقة وكان في مقدمتهم الاب الروحي للحركة الوطنية الكردية المرحوم الملا مصطفى بارزاني القائد الذي فضل ان يبقى معظم ايام حياته جندياً متمنطقاً سلاحه متنقلاً بين هذا الجبل وذاك الوادي وتلك القرية مفضلاً مخاطر الحياة النضالية وقساوتها على حياة القصور والرخاء والدعة من اجل قضية ومن اجل قيم ومبادئ آمن بها.

وبعد قيام الجمهورية بفترة وجيزة تم اصدار الدستور المؤقت لسنة ١٩٥٨ وقد جاء بمادته الثالثة "يقوم الكيان العراقي على اساس التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم. ويعد العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة الوطنية". كما اصدرت الثورة عفواً عاماً عن الاكراد فعاد المنفيون إلى بلادهم وكان في مقدمة العائدين من الاتحاد السوفيتي الملا مصطفى بارزاني وشقيقه الشيخ احمد حيث استقبلا استقبالاً رسمياً وشعبياً حافلاً في الخامس من تشرين الأول ١٩٥٨ ثم عاد بعدئذ معظم الثوار الاكراد إلى العراق وتوثقت العلاقة الرسمية والشعبية بين العرب والكورد كما التقى الزعيم عبد الكريم قاسم المرحوم الملا مصطفى لمرات عديدة وكان يحضر بعض لقاءاتهما السيد مسعود بارزاني وكان لا يزال في حينه طالباً في المرحلة المتوسطة. كما حصلت موافقة الحكومة الوطنية على استئناف نشاط الحزب الديمقراطي الكردستاني في عام ١٩٦٠ ونشط الحزب في حينه واصدر صحيفته المركزية (خه بات) إلا ان الحاقدين على العراق ووحدته عملوا ما في وسعهم لبث الفرقة والخلاف ودق اسفين بين العرب واخوانهم الكرد فحدثت بعض الاعمال المسلحة المؤسفة خاصة بعد ايلول ١٩٦١، وفي شتاء ١٩٦٢ - ١٩٦٣ سادت فترة هدوء بين الطرفين واصدرت الحكومة عفواً عاماً شاملاً عن جميع الاكراد من اجل رص الصفوف وحفاظاً على الوحدة الوطنية وعلى الرغم من حالات المد والجزر التي كانت تشوب العلاقة بين حكومة ١٤ تموز والقيادة الكردية بعد ايلول ١٩٦١ إلا ان حبل الود لم ينقطع نهائياً بين الطرفين لوجود سلامة النية ولكون الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم كان يحب ابناء شعبه دونما تمييز. ويحز في نفسه نزف الدم العراقي الطهور كردياً كان ام عربياً. وبوطنيته الصادقة المعروفة يؤكد الرئيس جلال طالباني تلك الحقيقة فيقول في بيان لمناسبة الذكرى ٤٨ لثورة ١٤ تموز "ونحن نسترجع ذكريات ثورة تموز بوصفها محطة اساسية في المسيرة السياسية لبلادنا ليس بوسعنا إلا الإشادة بدور زعيمها عبد الكريم قاسم الذي صفي بوحشية وغدر. والذي برهن بعد رحيله المفجع على عصاميته ووطنيته ونظافة يده ودفء قلبه دون ان يخلف وراءه شروى نقير".

اما الرئيس مسعود بارزاني فقد اكد ذلك بوفاء نادر في كتابه الموسوم (بارزاني والحركة التحررية الكردية) حيث يقول عن الزعيم عبد الكريم قاسم "مهما يقال عن هذا الرجل فإنه كان قائداً فذاً له فضل كبير يجب ان لا ننساه نحن الكرد ابداً، لاشك انه كان منحازاً إلى طبقة الفقراء والكادحين وكان يكن كل الحب والتقدير للشعب الكردي وكان وطنياً يحب العراق والعراقيين" ويستطرد قائلاً:

"ان عبد الكريم قد انتقل للعالم الآخر ويكفيه شرفاً ان اعداءه الذين قتلوه بتلك الصفة الغادرة فشلوا في العثور على مستمسك واحد يدينه بالعمالة أو الفساد أو الخيانة واضطروا ان يشهدوا له بالنزاهة والوطنية".

لقد اكد الزعيم الشهيد مراراً وتكراراً على الاخوة والوحدة الوطنية الصادقة ففي خطابه الذي ارتجله في كنيسة مار يوسف يوم ١٩ تموز ١٩٥٩ "اننا ابناء هذا الوطن مهما اختلفنا ان كنا من التركمان أو الاكراد أو العرب أو كنا من الملل الاخرى فإننا اخوة كنا نعيش في هذه الارض الطيبة منذ آلاف السنين وما زلنا نعيش فكان اجدادنا في الماضي قد قاتلوا العدو معاً وجابهوا الصعاب والملمات معاً ونحن احفادهم كتب الله لنا في هذا العهد ان نتحرر من ظلم الاجنبي ومن ظلم الظالمين الطغاة".

فما احوجنا اليوم إلى سلامة النية ونقاء السريرة ونبذ الاحقاد والضغائن واحترام حقوق الغير واشاعة ثقافة المحبة والتسامح وان نتعلم كيف نحب لغيرنا ما نحبه لانفسنا وان لا نغمط حقوق الآخرين.

لقد اختار اخواننا الكرد الفيدرالية طواعية واقر ذلك المجلس الوطني الكردستاني في ٤ تشرين الاول ١٩٩٢ اختاروا البقاء والاتحاد ضمن الوطن الواحد وتحت خيمة العراق لكون هذا الاتحاد الفيدرالي هو في صالح عموم العراقيين بعربهم واكرادهم وتركمانهم وجميع الاقليات الاخرى. كما ان الدستور العراقي الدائم ضمن حق العراقيين جميعاً في اختيار الفيدرالية ان رغبوا بذلك.

لقد اختار الكورد الاتحاد في وقت كانوا فيه منفصلين عن حكومة النظام المباد لإيمانهم بالعراق الموحد. وفي احدى المداخلات الصحفية الممتعة بر الرئيس طالباني بحنكته السياسية اختيار الكورد للفيدرالية وليس للانفصال بأسباب منطقية مقنعة اهمها: (إن العالم في كل مكان يتجه إلى التحالفات والاتحادات كما ان الوضع الدولي عموماً والاقطار المجاورة للعراق بشكل خاص يرعبها قيام دولة كردية ما يسبب مشاكل مستمرة لها فضلاً عن ذلك فإن الفيدرالية تحقق مصلحة افضل للشعب الكوردي مثلما فيها مصلحة العرب والتركمان وجميع الاقليات).

لقد جربت الفيدرالية في العديد من اقطار العالم المتقدم مثل: سويسرا والمانيا والنمسا وغيرها فكانت عاملاً محفزاً على تطور تلك الاقطار وتقدمها وسعادة شعوبها.

فلنتخلص من ظلم بعضنا لبعض ولتتوحد قلوبنا ولنشترك في السراء والضراء ولنكن دوماً جسداً عراقياً واحداً اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فلطالما كانت كردستان مأوى للمظلومين وملاذاً للوطنيين الشرفاء من سائر الاطياف والقوميات الذين ضاقت بهم ارض العراق على رحبها ونحن ألم تدم قلوبنا مآسي حلبجة والانفال والتي راح ضحيتها آلاف الابرياء؟ وكأني بالمفكر الراحل السيد هادي العلوي قد عبر من منفاه عن مشاعرنا جميعاً برسالته حينذاك إلى اطفال كردستان والتي قال فيها:

"ايها الطفل الكردي المحترق بالغاز في قريته الصغيرة أو على فراشه أو في ساحة لعبه، هذه براءتي من دمك اقدمها اليك معاهدا اياك الا اشرب نخب الامجاد الوهمية لجنود العصر الحجري ولا امد يدي إلى احد من انظمة العصر الحجري اقدمها لك على استحياء ينتابني بالخجل منك ويجللني شعور بالعار امام الناس اني احمل هوية الطيار الذي استبسل عليك. وليت الناس اراحوني منها حتى يوفروا لي براءة حقيقته من دمك العزيز. انا المفجوع بك الباكي عليك في ظلمات الليل الطويل في زمن حكم الذئاب البشرية الذي لم نعد نملك فيه الا البكاء اقبلها مني أيها المغدور فهي براءتي اليك من هويتي".

فلنتحد قلباً وقالباً ولنضع عراقنا الحبيب في حدقات عيوننا وفي سويداء قلوبنا ولنعد لوطننا العظيم هيبته، وطن الانبياء ونحن نحتفل بأعياد الربيع بأعياد نوروز البهية بأنشودتنا الخالدة "هربيجي كورد وعرب رمز النضال".

وهي تستقبل أعياد نوروز

الإزهار فرحة القلب وبهجة النظر

تحرير الساير

على مدى العصور والأزمنة تبقى الزهور رمزا" للجمال ويبقى عطرها مثلا لكل ماهو طيب وجميل..وفي العراق وبالتحديد بعد سقوط نظام صدام لاحظ المواطنون في محافظة بابل انتشارا واسعا لمحال بيع الزهور وصارا لإقبال عليها من قبل جميع الناس شيئا مثيرا للاهتمام.. ولمعرفة أسباب هذا التوجه السكاني نحو شراء الأزهار بشتى أنواعها التقينا السيدة الهام كريم كلية الزراعة وسألناها عن

سبب –انتشار ظاهرة بيع الزهور في مدينه ألحله؟

أجابت:- بعد سقوط النظام والانتعاش الاقتصادي بدا الناس ينظرون إلى الأمور الكمالية الخاصة بالمنزل بحيث صارت حديقة المنزل أهم من المنزل نفسه وساعد على ذلك تحسن الوضع المادي بحيث أصبح لرب البيت الأموال الكافية لزراعة كل أنواع النباتات والأزهار التي تجمل المنزل وتجعله بالصورة الأجمل.

❖إما الشاب علي (يعمل في احد المشاتل) وقد حيانا بابتسامة مشرقه وبعبارات الترحيب وهي تتلألأ بين أنواع الزهور المختلفة فقد حدثنا عن حياته التي قضاها في تربية الأزهار قائلا إن حبي لرؤية الأزهار دفعني إلى العمل في هذا المجال وأنا اقضي حياتي من الصباح حتى المساء مع أشجار الظل والأزهار التي اخذ الناس يشترونها بكثرة بسبب تحسن الوضع ألمعاشي للناس وتقدم اهتمامهم بالأمور المنزلية.

– وماذا عن أسعار النباتات ؟

أنها تختلف باختلاف حجم النبات ونوعه فالأزهار الموسمية تباع بسعر والدائمة بسعر آخر فضلا عن حجمها فالكبيرة التي بذلنا جهدا في تربيتها تباع بسعراغلى من النبتة الصغيرة...ولكن على العموم فان أسعارها مناسبة جدا بالنسبة إلى قيمتها الجمالية.

❖ إما السيد عبد الأمير حمادي الساكن في أحدى قرى محافظه بابل فقد كان يضرب به المثل في زراعته أنواعا" مختلفة وجميلة من الأزهار والذي حدثنا عنها قائلا: منذ طفولتنا ونحن نحب الأزهار ونحب تربيتها فانا وأخوتي نتسابق على اقتناء ماهو جميل من الأزهار حتى وصلت حديقتنا إلى شكلها الحالي.

– ماهي أنواع الأزهار المزروعة في حديقتكم ؟

هناك عدة أنواع كما ترون ألجوري والآس وحسن يوسف وورد الصباح والرازقي والشبو الليلي وعيون البزون وهنا نبات الفرشاة على أسوار البيت وغيرها من الأزهار....

❖إما السيد ضياء شاي وهو احد المسؤولين عن العمل في زراعة الجزرات الوسطية وأرصفة الطرقات العامة التي تبنت زراعتها مديريه بلديه ألحله فقد دار حوار معه وسألناه :-

– لماذا تكثر زراعة ورد الصباح في المناطق العامة والأرصفة والجزرات الوسطية في فصل الصيف؟

❖ وذلك لان هذا النوع من الزهور يشتهر بقدرته على تحمل أقسى الظروف من حرارة وبرودة كما إن منظره عند الصباح جميل جدا ويبعث الراحة والنشاط في النفس...

– ماهي المشاكل التي تواجهونها إثناء زراعة الأزهار في المناطق العامة ؟

❖ هناك عدة مشاكل منها ظاهرة رمي الأوساخ من قبل المارة أو الأهالي بالإضافة إلى عمليات السرقة التي تتعرض لها النباتات خاصة في الارصفة والشوارع ألقريبة من المناطق السكنية وهذا دليل على قلة الوعي لدى المواطن في الحفاظ على البيئة وعدم اهتمام الدولة بالساحات العامة المزروعة...

❖إما الآنسة بان صالح فقد حدثتنا عن الأزهار قائلة: إن الزهرة شئ رائع جدا سواء كانت بعطر أو بدون عطر بمجرد رؤية الزهرة على الشجرة أو النبات يبعث الراحة في النفس البشرية كما إن الزهرة هي مصدر لاستخراج العسل الذي هو شفاء للعديد من الإمراض...

❖ وعند سؤالنا لأحد بائعي الإعشاب الطبية عن أهمية الزهرة في طب الإعشاب قال :إن معظم وصفات طب الإعشاب تصنع من الزهرة وذلك لان الزهرة تحمل فوائد النبات أو الشجرة وأحيانا تكون فائدتها أكثر من البذرة ذاتها،.

❖وعن استعمالات الأزهار في طب الإعشاب قال:- للأزهار عدة استعمالات علاجية فيعمل على حفظ درجات الحرارة وبعضها للمهدئات والبعض لألام المعدة وغيرها من الإمراض...

❖ وعند تجوالي في جامعة بابل استطعت الحصول على عدة أراء حول ألوان الزهور ألمفضله لدى الشباب وما ترمز له تلك الألوان.

يقول الطالب عمار الشجيري كليه هندسة إن اللون الأحمر يرمز للحب والطاقة والنشاط واللون الاصفر يرمز للغيرة والخداع ويعتقد البعض إن اللون البنفسجي هو لون الاعتذار إما اللون الوردي فهو لون الإعجاب والأبيض هو لون النقاء ودليل الصداقة والوفاء. وقد حازت الوردة الحمراء على المرتبة الأولى في الورود المفضلة لدى الشباب تليها الوردة ذات اللون الوردي ثم الورود البيض...

❖إما السيد خليل الذي يعمل في احد اكبر المشاتل في محافظة بابل فقد قال عن زبائنه :-

–أيهما أكثر شراء للأزهار النساء أم الرجال ؟

: لا توجد نسبة ثابتة فأحيانا كل الزبائن هم من النساء وأحيانا يكثر الشراء من قبل الرجال...إما الشباب فمعظم زبائننا هم من العشاق الذي يأخذون أزهارا" وليس نبتات كاملة حيث نقوم بتنسيق مجموعه ألوان مختلفة لصنع باقة ورود جميلة ورقيقة..

وكما تصور الوجوه في صور تصور الأزهار وتصنع ورغم إن الأزهار الحقيقية أجمل بكثير من الأزهار التي قد تكون مصنوعة من الورق أو من القماش آلا إننا نلاحظ أن هناك إقبالا" على الأزهار الصناعية يكاد يكون موازيا للإقبال على الأزهار الطبيعية وهذا ما حدثنا عنه احد بائعي الزهور الصناعية في مدينه الحلة قائلا:-

لقد انتشرت محال بيع الزهور الصناعية في هذه الأيام وذلك لاهتمام المواطنين بتزيين منازلهم بالأزهار ورغم ارتفاع أسعار بعض الأنواع لدينا إلا إننا نلاحظ إن كمية الشراء تزداد يوماً بعد أخر وليس للبيوت فقط بل حتى في الدوائر والمكاتب ومحلات البيع المختلفة...

• ماهي أكثر الألوان مبيعا بالنسبة للأزهار الاصطناعية ؟

❖اللون الأحمر والأبيض باعتبارها ألواناً جذابة وجميله ولكن على العموم يكون الاختيار وفقا للألوان التي يتكون منها أثاث المنزل.

❖ في حين رأى الشاعر احمد الحلي أن الإزهار الاصطناعية لايمكن لها على الإطلاق أن تضاهي الإزهار الطبيعية ودليلنا على ذلك أن ألنحله لاتنخدع بالأزهار الصناعية ولن تحط عليها أبدا"!

❖أما الشاب حيدر فقد كان له رأي أخر في نظرته المأساوية لفصل الربيع والأزهار في هذا الموسم المختصر في بلدنا حيث يقول: يعد فصل الربيع فصل المأساة بالنسبة لي لأني أعاني من حساسية مزمنة في العين في فصل الربيع ناتجة من الروائح والعطور التي تنبعث من الأزهار في هذا الموسم لذلك تراني في هذا الفصل الذي يعده الكثير بأنه فصل الجمال، أعاني معاناة لا حدود لها ويصبح لون عيني أكثر احمرارا من زهره ألجوري...

وعلى العموم ستبقى ألزهره هذا المخلوق الآسر ملازمة لصورة الحبيبة وهي تتحول في ذهن اشهر شعراء العالم وهدفا لريشة معظم الرسامين..لما تحمله من عذوبة ورقة وجمال..

كردستان تتهيأ للاحتفال بنوروز الربيع

صافي الياسري

نوروز

او اليوم الجديد، ليس عيدا فولكلوريا وحسب، وانما هو عيد قومي كردي بعيد الغور تاريخيا عميق عمق اصالة الشعب الكوردي، ويحتفل به هذا الشعب وارضه وجبله رمزا لاصالته وكفاحه ضد الظلم والطغيان، وتحرره من العبودية.

وهو اعلان متكرر كل عام، عن البدء من جديد،ونسيان عذابات ما فات او الاعتبار بها وهو بهذا المعنى يمثل ازلية لانهائية للتجدد، وبطله هو كاوه الحداد، ومخلص الشباب الكردي والاجيال الجديدة من مقصلة الدهقان رمزالحاكم او المحتل المستبد، كاوه الذي خلد اسطورته في ذاكرة الشعب الكردي كثائر منتصر الى الابد.

والذاكرة الانتاجية للشعب الكوردي التي بنت اسطورة كاوه،واختارته مخلصا،وركزت على مطرقته وطبيعة عمله، في تبيين جلي لانحداره وانتمائه الطبقي، فانما لتسبق كل انتاج ثقافي افرزه الوعي الانساني لاحقا بمعطيات ومؤثرات وجدل الصراع الطبقي وانتصار الكادحين،بناة الحضارة الذين يحملون على اكتافهم،عبء مسيرات الاعمار وديمومتها.

ولنوروز في كردستان العراق،طقوسه،فالعائلة الكوردية تستعد له قبل اسابيع،حيث يتسوق الجميع رجالا ونساءا واطفالا،الاقمشة الزاهية الالوان، ويتركونها لدى الخياط او الخياطة،لاعداد ثوب العيد والذي لا يمكن ان يكون الا من تصميم الذاكرة الانتاجية الثقافية الكردية، زيا كرديا وبخطوط فصاله وشكله ولونه ومستلزماته المعروفة،رجاليا ونسائيا،فضلا على الاكسسوارات النسائية التي لا تستغني عنها افقر امرأة كردية، وتتمثل بقلادة – الليرات – المجيدية والرشادية – العثمانية – الذهبية المتوارثة بنتا عن ام عن جدة،وزناجيل الذهب الايطالية الحديثة، والاسورة و(الكردانات) والحلق،والخواتم،والاحزمة (النطاقات)،وتسميات خاصة للاكسسوارت التي تعلق في عصابة الراس لتي تلفها المراة الكردية على راسها بطريقتها الخاصة، وتختلف بها الفتاة غير المتزوجة،لونا وهيأة عن المرأة المتزوجة.

– في هذا اليوم – الجميع يرتدون الزي الكردي،من يرتدي زيا غير كردي فهو ليس كرديا ولا من المحتفلين او انه غريب، الكردي لايمكن ان يرتدي الازيا كرديا هذا اليوم –كاكا –. هذا ما قاله بائع السراويل المتجول –كاكا رزكار – الذي اتخذ من الجسر الرئيس على نهر الخاصة اوالنهر الابيض كما يسميه لاكراد،وفي مواجهة قلعة كركوك،موقعا لعربته المحملةبالوان القماش والملابس الجاهزة الصيفية والبهارية،برغم هبوط درجات الحرارة في كركوك وهطول الثلوج في بعض مناطق السليمانية واربيل ودهوك، واضاف وهو بالكاد يجد فرصة للحديث معنا لا نشغاله تلبية الطلب المتزايد عل ما يعرض، لم يبق سوى يومين على نوروز،

الذين يشترون مني الان – الشروال الجاهز وبقية الاقمشة اللازمة –هم أولئك الذين تاخر عليهم الوقت، فلم يتمكنوا من خياطة بدلة كوردية كاملة،والشروال وتتهيأ ربات البيوت لتحضير الوجبة الخاصة بنوروز،فثمةطعام خاص 'لابد للعائلة الكوردية المحتفلة من اعداده، والا فان سنتها لن تكون مزدهرة، وهذا الطعام لابد ان يحوي سبعة انواع من الخضار وهو يقدم للضيف كما يقدم لافراد العائلة، ويسمى جوار شمبه سور ويعتقد ان التسمية جاءت لان اليوم الاول للاحتفال كان يوم اربعاء، ويعتقد ان ثمة علاقة فعلية بين يوم الاربعاء وهذه التسمية،

ونوروز يماثل عيد شم النسيم الفرعوني المصري، والنياسين السومرية العراقية في انتمائه الى حضارات الشرق –ما قبل الاسلام – ولم يعارض الاسلام الاحتفال به بالرغم من تحفظ البعض على طقوس اشعال النيران في الليلة التي تسبق نهاره.

ولكن من يفتنه منظر النار في رؤوس الجبال تلك الليلة، يدرك بفطرية شاعرية، جمال ذلك الطقس، وعمق الاحساس بروح العيد الكردستاني، ورمزية النار لا عبادتها هنا، وهي تاخذ صفرة الخد، وتعطيه حمرتها، كما يردد الراقصون حولها، والقافزون من فوقها.

الايام القلائل التي تسبق العيد، هي الوقت المعد لتهيأة الاخشاب وتكويمها في المناطق المحددة لاشعالها في اللحظة المناسبة المتعارف عليها من زمن بعيد، وقد حددت لها، بعض ساحات العقد المهمة في كركوك، وراكم بعض السكان هنا، الاخشاب والاطارات المستعملة، فوق سطوح دورهم، وعند بعض التقاطعات، ونقل لي صديق، ان الامر ذاته يجري الان في السليمانية ودهوك واربيل، وعموم القرى والمدن الكردستانية.

–المدينة كلها تتوهج تلك الليلة – علقت ربة الدار التي ضيفتني –لم يكم مسموحا لنا بالاحتفال العلني وبهذه الطريقة ايام النظام المباد في مثل هذا اليوم. ابق الى ليلة الاربعاء، وسوف تتمنى لو ان كل ايام الله كانت نوروز، او لو انه يوم لا ينقضي، فهذا يوم جديد فعلا وجميل.. جميل،، اجمل مما تتصور – – انا قادم لاشاهد واشارك واعيش – قلت بتعاطف واضح صادق ومخلص – فالاصالة والعراقة لها جذبها الذي لا يقاوم.

وتضيف مضيفتي الكردية الكريمة – كنت ساغسل حتى الاغطية، هذا هو التقليد كل عام، نغسل كل شيء وننظف كل مكان، ونرتب البيت ونصبغه، او في الاقل نصبغ واجهته، لكن موجة البرد هذا العام ستجعلني أؤجل غسل الاغطية، ساكتفي بنشرها تحت الشمس التي يبدو انها مختبئة لتحتفل بنوروز هي الاخرى، لكن لاعذر لها لكي تختبي

فقد راح زمن الخوف والظلم، وهذا وحده كفيل بطرد الشر وايتها الشمس لاتغيبي.

وفي نوروز كردستان يحتفل الجميع، المسيحيون والايزيديون والمسلمون، ينزل الرهبان من صوامعهم واديرتهم المعلقة في قمم الجبال ومن كهوفهم، وتتمخطر الايزيديات في شوارع دهوك الى جنب اخواتهن المسلمات امنات مطمئنات، يتسوقن استعدادا، فكردستان كلها تستعد لنوروزها البهي.